النفس الى مقرها وهو عامل الظرف والمحضض عليه بلولا الاولى والثانية تكرير للتوكيد
وهى بما فى حيزها دليل جواب الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم
افعال الله وتكذيبكم باياته ان كنتم صادقين فى اباطيلكم فلولا ترجعون الارواح الى
الابدان بعد بلوغها الى الحلقوم فاما ان كان من المقربين اى ان كان المتوفى من السابقين
فروح فلها استراحة وقرى فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة
الدايمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اى من اخوانك يسلمون عليك
واما ان كان من المكذبين الضالين يعنى اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا
عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به فنزل من حميم وتصلية جحيم وذلك ما يجد
فى القبر من سموم النار ودخانها ان هذا اى الذى ذكر فى السورة او فى شان الفرق لهو
حق اليقين حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه تعالى
عما لا يليق بعظم شانه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الواقعة فى كل ليلة لم
يصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مدنية وقيل مكية واليها تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والارض جاء هنا وفى الحشر والصف بلفظ الماضى وفى الجمعة
والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شان ما اسند اليه ان يسبحه فى جميع اوقاته لانه
دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجى المصدر مطلقا فى بنى اسرايل ابلغ من حيث
انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شى وفى كل حال وانما عدى باللام وهو
معدى بنفسه مثل نصحت له ونصحته اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا
لوجهه وهو العزيز الحكيم حال تشعر بما هو المبدا للتسبيح له ملك السموات
والارض فانه الموجد لها والمتصرف فيها يحيى ويميت استيناف او خبر لمحذوف
او حال من المجرور فى له وهو على كل شى من الاحيا والاماتة وغيرهما قدير تام القدرة
هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه موجدها ومحدثها والاخر الباقى
بعد فنايها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها او هو الاول الذى تبتدى منه

الاسباب

(في الهامش: في تغطيكم — بعظمة — ذكر)

الاسباب وتنتهى اليه المسببات او الاول خارجا والاخر ذهنا والظاهر والباطن الظاهر
وجوده لكثرة دلايله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتنهها العقول او الغالب على كل شى والعالم
بباطنه والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين المجموعين وهو
بكل شى عليم يستوى عنده الظاهر والخفى هو الذى خلق السموات والارض فى
ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض كالبذور وما يخرج منها
كالزروع وما ينزل من السما كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما
كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ولعل
تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة
كما ذكره مع الابدا لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار
ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التى جعلكم الله خلفا فى التصرف
فيها فهى فى الحقيقة له لا لكم او التى استخلفكم عمن قبلكم فى تملكها او التصرف فيها وفيه
حث على الانفاق وتهوين له على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد
فيه مبالغات جعل الجملة اسمية واعادة ذكر الايمان والانفاق وبنا الحكم على الضمير
وتنكير الاجر ووصفه بالكبير وما لكم لا تومنون بالله اى وما تصنعون غير مومنين
به كقولك ما لك قايما والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم حال من ضمير تومنون والمعنى
اى عذر لكم فى ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والايات وقد اخذ ميثاقكم اى
وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل وذلك بنصب الادلة والتمكين من النظر والواو
للحال من مفعول يدعوكم وقرا ابو عمرو على البنا للمفعول ان كنتم مومنين لموجب ما
فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذى ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم اى
الله او العبد من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لروف
رحيم حيث نبهكم بالرسل والايات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية وما لكم
الا تنفقوا واى شى لكم فى ان لا تنفقوا فى سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث
السموات والارض يرث كل شى فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث
يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)